

بحار الأنوار

[177] لاصفه لاصحابنا بمصر، فنظر إلي فقال: يا علي إن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة، قال: " فلما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما وعلمنا " وقال: " وآتيناها الحكم صبيا " فقد يجوز أن يعطى الحكم ابن أربعين سنة، ويجوز أن يعطاه الصبي، وقيل: إن الحكم الفهم، وعن معمر: قال: إن الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقت، فأنزل الله تعالى فيه: " وآتيناها الحكم صبيا " وروي ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. " وحنانا من لدنا " والحنان: العطف والرحمة أي وآتيناها رحمة من عندنا، وقيل: تحننا على العباد ورقة قلب عليهم ليدعوهم إلى طاعة الله، وقيل: محبة منا، وقيل تحن الله عليه كان إذا قال: يا رب قال له: لبيك يا يحيى وهو المروي عن الباقر عليه السلام، وقيل: تعطفنا منا " وزكوة " أي وعملا صالحا زاكيا أو زكاة لمن قبل دينه حتى يكونوا أزكيا، وقيل: يعني بالزكاة طاعة الله والاخلاص، وقيل: وصدقة تصدق الله بها على أبويه، وقيل: وزكيناها بحسن الثناء عليه " وكان تقيا " أي مخلصا مطيعا متقيا لما نهى الله عنه، قالوا: وكان من تقواه أنه لم يعمل خطيئة ولم يهمل بها " وبرا بوالديه " أي بارا بهما " ولم يكن جبارا " أي متكبرا متطاولا على الخلق " عصيا " أي عاصيا لربه " وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا " أي سلام عليه منا في هذه الأحوال، (1) وقيل: سلامة وأمان له منا. انتهى ملخص تفسيره رحمه الله. (2) أقول: قول علي بن إبراهيم: (ويعقوب بن ما ثان) إما عطف على زكريا، أي كانت الرئاسة في ذلك الزمان لزكريا ويعقوب عم زوجته، أو يعقوب مبتداء وابن ما ثان خبره، أي يعقوب الذي ذكره الله هو ابن ما ثان لابن إسحاق، أو هو مبتداء وبنو ما ثان معطوف (1) في المصدر: في هذه الأيام.

وفيه: ومعناه سلامة وأمان له يوم ولد من عبث الشيطان به واغوائه إياه، ويوم يموت من بلاء الدنيا ومن عذاب القبر، ويوم يبعث حيا من هول المطلع و عذاب النار، وانما قال: حيا تأكيدا لقوله: يبعث. وقيل: يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم احياء. وقيل: ان السلام الاول يوم الولادة تفضل، والثاني والثالث على وجه الثواب والجزاء. (2) مجمع البيان 6: 502 - 503 و 504 - 505 و 506.